مهنة التمريض وقصور النظرة إلى دورها الإنساني

الأطباء والمجتمع يحاولون تهميش دورنا..

"وصفوها بملاك الرحمة.. وحمامة الحنان البيضاء.. من دونها لا تستطيع المستشفيات أداء مهماتها.. إنها الممرضة البلسم الشافي لجروحنا ما زالت تعاني جرحها بسبب النظرة الاجتماعية القاصرة لها ومحاولة البعض من الأطباء ومسؤولي المؤسسات الصحية تهميش دورها.."

تحقيق/ أفراح شوقي

(المدى) ناقشت الموضوع مع أصحاب الشأن والتقت أولاً مع عدد من طلبة كلية التمريض / جامعة بغداد والتي تأسست سنة 1962..

- الطالب محمد ناصر قال: تعاني اضطهاد الطبيب والريض.. فالأول يحاول دائماً تقليص دور الممرض والنظر إليه بنظرة قاصرة أو تكليفه بمهام خدمية لا تخص وضعه الوظيفي.. فالممرض هنا يتخرج بعد سنوات الدراسة الأربع بدرجة ممرض جامعي وهذا لا يؤخذ بنظر الاعتبار في بعض المستشفيات التي تعامل الممرض خريج الدراسة الابتدائية كالممرض الجامعي.. من ناحية الخبرة والكفاءة وهذا لا يجوز.. وكذلك الحال مع الريض الذي كثيراً ما يزعج الممرض بكلمات أو طلبات غير منطقية!

الطالبة سناء فاضل قالت: أنا احترم وأحب هذه المهنة خصوصاً بعد دراستي لها لمدة أربع سنوات.

وهناك فارق كبير بين علمية هذه المهنة ورأي المجتمع فيها..

الطالبة حنان ماجستير تمريض مسائي وممرضة في مستشفى الكرامة صباحاً قال: يجب التفريق بين الطالب الجامعي وبقية للاكات التمريضية (إعدادية - معهد - الخ..) وعموماً فالنظرة للممرض أفضل من السابق فلو لم يكن للتمريض دور مهم ما كان تطور إلى مرحلة الدراسات العليا. نحتاج إلى مدراء لشؤون التمريض في كل المستشفيات لإعطاء المرض استحقاقه بمختلف توصيفاته الوظيفية - وكذلك الاهتمام بموضوع الزمالات والتدريب في الخارج والتي توقفت منذ عام 1987 لمعرفة أهم التطورات التي حصلت لهذه المهنة.

وبخصوص معوقات عمل الممرضة داخل المستشفى قالت حنان:

- يتعلق الأمر بمدى احترام الممرضة لعملها ولنفسها وعموماً تواجهنا بعض الصعوبات التي تتركز حول تعسف بعض المدراء والأطباء في إعطاء الأوامر وتكليفنا بأعمال تخالف تخصصنا.. ولا أخفيك هناك من يعتقد أن عمل الممرض عبارة عن زرق الأبر وتضميد الجروح وهذا جهل بواقع عملنا ودراستنا العلمية الصعبة.

الذكور ينافسون الاناث

وحول آلية القبول في كلية التمريض وإعداد القبولين هذا العام اخبرتنا الدكتورة حليمة يوسف كاظم / استاذة فرع طب باطني / جراحي (23) سنة خدمة في الكلية قائلة: القبول هنا مركزي ويصار إلى إعداد مقابلة للطلبة القبولين للتحقق من رغبتهم بالعمل في مهنة التمريض إذ إنها مهنة إنسانية أولاً وأخيراً ولا يستطيع أي طالب النجاح ما لم يحب مهنته.. نعاني من قلة الطالبات بالمقارنة مع الذكور حيث أن المرأة أصلح لمهنة التمريض من الرجل لما تمتلكه من حنان وعطف ومشاعر إنسانية.

عدد الطلبة حالياً (509) بينهم (378) طالباً و(131) طالبة.. وتستعين بنا الكثير من الجامعات لاستحداث كليات تمريض ومؤخراً اتصلت بنا الجامعة المستنصرية لرفدها بالمناهج والخبرة الطلوبة لإفتتاح كلية للتمريض فيها.

وأخيراً أحدثنا الدكتور نديم محمد طاهر عميد الكلية قائلاً:

- مهنة التمريض مهنة إنسانية ونبيلة.. ونجاح أي عملية جراحية يتطلب كادراً تمريضياً جيداً وهو يعد بمثابة مساعد لقائد العملية.. لذلك يجب أن نخلق نوعين من الألفة بين الطبيب والمرض... ومع الأسف فالكثيرون ما زالوا ينظرون للممرض نظره قاصرة لإمكانياته وخدماته للعملية العلاجية وذلك مرهون بالوقت الذي سيتكفل بوضع المرض في المكانة التي يستحقها كذلك يجب تضافر جهود الإعلام لتوعية الناس بإنسانية هذه المهنة.

+هل لديكم مشاريع أن خطة عمل جديدة في الكلية؟

- في النية تنظيم ندوة للمناهج والتوصيف الوظيفي ونحن بصدد توحيد للمناهج لغرض تهيئة كادر تمريض متجانس في عموم العراق وكذلك مشروع انفتاح الكليات على الوزارات القابلة لها لتأدية مهام الجامعة في خدمة المجتمع.. ولدينا خطة للإعمار أيضاً بمرحلتها الثانية حيث أن أحداث الحرق والسلب الأخيرة طالت الكلية بضرر بالغ استطعنا إصلاح بعضها بوقت قياسي.

إضاءة

بين مجاري البابليين ومجاري حي الأمين

د/ حسين سرمك حسن

إنها حقاً كارثة مروعة ومفارقة رهيبة من الناحية الحضارية، ففي الوقت الذي يعلن المختصون في أوربا بأنهم قد مهدوا الطريق لبناء جيل جديد من الكمبيوترات يتم فيه حفظ (100) مليار معلومة على رأس (دبوس) معلوماتي واحد وهو أمر لا يمكن أن يصدقه كاتب (ألف ليلة وليلة) المجهول نفسه ولا يمكن أن يقوم به (الجني - ومن الجن أخذت كلمة - Genius - أي عبقري بالإنكليزية) للرد صديق (سمسم) وصاحب الابريق الذي يسكن فيه الأخ الجني بسبب عدم وجود غرفة للإيجار.

الكارثة والمفارقة الحضارية الرهيبة التي أقصدها تتمثل في المنطقة الشعبية التي أسكنها والتي تغرق تماماً بعد سقوط قطرتين من المطر العراقي الحنون الذي هتف له السياب، الراحل الكبير، من أعماقه في قصيدته العصماء: (انشودة المطر):

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر..

وفي السحر تغرق منطقة حي (الأمين) بقطرتي مطر وتعود مياه المجاري لتدخل البيوت بطريقة إفعوانية مقيتة ومخيفة..

الآن أسأل القارئ جاداً: هل كان العراقيون القدماء يواجهون هذه المحنة أيام (حمورابي)، ملكهم الجليل، ويقفون مكتوفي الأيدي؟

يقول الطبيب الفرنسي (جورج رو) صاحب كتاب (العراق القديم) وهو يصف قصر أملك من ملوك العراق أيام حمورابي:

"ولا يقل عمران هذا القصر روعة عن تصميمه، فالجدران السميكة جداً كقاعدة والتي يصل ارتفاعها في بعض الناطق إلى حوالي ستين قدماً، جرى بناؤها من الآجر الطيني واستخدم القار في إكساء عدة غرف خصوصاً، الحمامات ودورات المياه لحماية الأرضية والقسم الأسفل من الجدران.. أما شبكة المجاري فقد استخدمت لها قنوات ضيقة من الطابوق مدت تحت الرصيف البلط وانابيب فخارية مكسوة بالقار تنزل إلى عمق ثلاثين قدماً تحت سطح الأرض، وقد صمم جهاز المجاري هذا بمهارة وعناية فائقة بحيث أن مياه إحدى العواصف المطرية الشديدة التي حدثت خلال أحد أيام التنقيبات فيه قد أخليت في غضون ساعات قليلة فقط" أي أن شبكة المجاري تلك، وهنا الفارقة الرهيبة أيها القارئ، قد استطاعت أداء وظيفتها مرة أخرى وبكفاءة عالية حتى بعد مرور أربعين قرناً على توقف استعمالها.

هكذا إذن، تعمل مجاري البابليين بعد (4000) آلاف سنة وتعجز مجاري حي الأمين في القرن الحادي والعشرين.

شذرات موسيقية..

الغناء بين الأمس واليوم ماله وما عليه

هذا الذي يقوله المطربون القدامى، هل يندرج تحت لافتة صراع الأجيال أم أنه يندرج تحت حقيقة معروفة وهي تدهور مستوى الأغنية العربية؟ لقد كثر الحديث، وزادت الشكوى والتذمر من الحالة التي عليها الأغنية العربية الحالية، في اعتمادها على إثارة الغرائز بدلاً من التطريب، واعتماد الحركات الراقصة السريعة، بدلاً من الاعتماد على الحركة الموضوعية التي تبيح للمستمع والرائي أن يكون أكثر متابعة ودقة لتفاصيل الأغنية. لقد باتت الأغنية هذه الأيام تعتمد على الرؤية والرؤية فقط، دون أن تهتم بالطرب والسلطنة وإثارة الأصالة الوجدانية فشركات الانتاج مستمرة في توزيع كاسيتاتها، والمطربون الجدد لاسيما المطربات، يتكاثرون، بل يزدادون بشكل غير طبيعي، فكلما تفتح التلفزيون تصادف مطرباً أو مطربة جديدين، وهكذا تضيع عليك حتى الأسماء. ففي لقاءات وتصريحات أخيرة مع الموسيقار حلمي بكر وعفاف راضي ومحمد ثروت وبادية مصطفى، عبر كل واحد منهم عن استيائه من الحالة الجديدة، وعدم تمكنه من مجاراة الوضع الحالي، الذي يعتمد على المال أولاً والدعاية للكثفة والعلاقات مع شركات الكاسيت التي تعول فقط على الشباب والوجوه الجديدة، ولا تلتفت أبداً إلى مطربين من أمثال عفاف راضي أو محمد ثروت. وعزا حلمي بكر خفوت علي الحجار ومحمد ثروت وسواهما من المطربين التميزين إلى عدم تمكنهم من إعلان الدعاية لأنفسهم، لأن المطرب - حسب رأيه - يحتاج إلى نجومية لكي يستمر، وأضاف: لا توجد عملة جيدة في سوق الغناء حالياً، والعملة الرديئة تطرد الصحيحة.

أما الفنانة - عفاف راضي فقالت هي الأخرى: أما نحن وتقصد هي وجيلها في الغناء - لا نستطيع الآن أن نصل إلى الناس، لأننا لا نستطيع أن نرقص ونحتل الفضائيات، مهما قدمنا من غناء، حتى التلفزيون ساهم في هذا التدهور بوضعه تسعيرة، ومن يدفع تظهر أغانيه ومن لا يدفع لا تظهر أغانيه، ومهما صرخنا لا يفيد صراخنا. مع كل ذلك لنا في قمة عطائي وبإمكاني التواصل وتقديم المزيد ولكن ماذا افعل؟

وقال المطرب محمد ثروت: الغناء الحالي يخاطب فئة المراهقين فقط، بأفكارها وسلوكها ورؤيتها للأمور، فأين هي الفئات العمرية الأخرى التي غائبون.

أما المطرب محمد الحلو فأضاف: إن جيلنا تحالفت الظروف ضده، لتبعده عن الساحة الفنية مؤقتاً، وعن نفسي امتلك القدرة للتواصل، ولكن المشكلة مع شركات الكاسيت التي لا تريد أن تصدر لنا كاسيتات لاعتمادها على أصوات معينة لا تريد أن تدفع بها بعيداً من أجلنا!

عبرت نادية مصطفى المطربة التي اشتهرت بأغنية سلامات عن استيائها من الوضع الغنائي الراهن وقالت إن المطرب الذي يدعمه المنتج هو الذي يشتهر وينجح أما الذي مثلنا فمصيره النسيان. فعن نفسي فأنا ربة بيت وأتخذ من بيتي مكاناً لي، ولا أسعى إلى العلاقات الفارغة. فالمشكلة في شركات الكاسيت التي تطارد الأسماء التي تحقق لها الرباح السريعة والشهرة الزائفة.

ويبقى السؤال قائماً: هل يستطيع الفنانون الكبار من الأجيال القديمة التواصل، وتقديم من يليق بأسمائهم وسط هذه الجلبة، أم ينسحبون ويبقون في الظل يتحسرون على مجد زال؟!

100 أثر عالمي مهدد بالزوال

أصدر الصندوق العالمي للآثار ومقره نيويورك القائمة الدورية الخامسة التي تضم أكثر من مائة أثر عالمي في القارات الست تهديدا بالزوال حيث جاء سور الصين العظيم على رأس تلك القائمة. وتضم القائمة التي شارك في وضعها فريق من عشرين خبيرا دوليا 33 موقعا في أوروبا و31 موقعا في أميركا و18 موقعا في أفريقيا و16 موقعا في آسيا وموقعا واحدا في كل من أوقيانوسيا والقطب الجنوبي وجاءت الولايات المتحدة والمكسيك في صدارة القائمة بستة مواقع لكل منهما ثم الصين وتركيا بخمسة مواقع لكل منهما ثم الهند وبيرو وبريطانيا بأربعة مواقع لكل منها. يشار الى أن الصندوق العالمي للآثار كان قد تأسس عام 1965، وهو مؤسسة غير ربحية تعنى بحماية الآثار التاريخية والمواقع الفريدة والأعمال الفنية النفيسة.

الانذار بالسجن لأم ترفض إرسال ولديها للمدرسة

حكم على سيدة من كاليفورنيا ترفض ارسال طفليها الى المدرسة بان توضع تحت المراقبة خمس سنوات وبتحذيرها من ان الامر سينتهي بها في السجن لمدة عام واحد على الاقل إذا تكرر منها هذا الخطأ. وادينت بيجي اندرسون (47 عاما) وهي ام عاطلة عن العمل بارتكاب جنحتين بعد تكرر تخلف ولديها اللذين يبلغ عمرهما ثماني سنوات و12 سنة عن المدرسة او ذهابهما اليها متأخرين او انصرافهما منها مبكراً.

وقالت باربرة ريزيري ممثلة الادعاء في هذه القضية (القانون ثابت تماماً في كل انحاء كاليفورنيا.. إذا لم ترسل ابنك الى المدرسة يمكن ان تدان بالاسهام في انحراف حدث) وقالت حكمت على اندرسون بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ وبوضعها تحت المراقبة خمس سنوات وقالت ان الطفل الاكبر تخلف عن الدراسة اكثر من 60 يوماً وتأخر او ترك المدرسة مبكراً في مناسبات اخرى.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: نغم علي

افقياً

1. مأساة - ربما يأتي بعد الشدة.
2. شعوري - مدينة فلسطينية - من درجات السلم الموسيقي.
3. كمل - الظلال.
4. جميع - ظاهرة فيزياوية نصيب القمر - يسفح في الحروب (م).
5. تعطف (م) - بصر.
6. الاسم الأول لكاتبة فرنسية رفقت سارتر - أحلى.
7. في الخضراوات - مجموعة طيور - سقي.
8. علم مذكر - نبات تأكله الخرف.
9. يقود السيارة - فقدان (م).
10. نعم (م) - اداة يستفهم بها عن المكان (م) - للتأوه (م).
11. نصف (ادري) - انهض - يرغب.
12. آلة موسيقية اخترعها العراقيون القدماء - يعاقب عليها القانون (م).

عمودياً

1. مسلسل كوميدي عراقي قديم بطله الثنائي سليم البصري وحمودي الحارثي.
2. من الفنون التشكيلية - ملكي (م) - من الأبراج.
3. أداة استفهام - ملهاة.
4. طيور يحبها العشاق - ضمير متصل.
5. يسأم - منتمن لإحدى المذاهب الإسلامية الخمسة.
6. شقيقة - وحدة قياس الزمن.
7. بركل - فحص النبض - أحد الوالدين.
8. مادة مخدرة - اجتاز (م).
9. شاعر مصري كبير عرف بشاعر النيل.
10. سحب (م) - وصف لمشروع ترفيهي.
11. جواب - سقيم - هرب.
12. فنان تشكيلي عراقي خالد تبرز أعماله نصب الحرية - فقدان البصر (م).

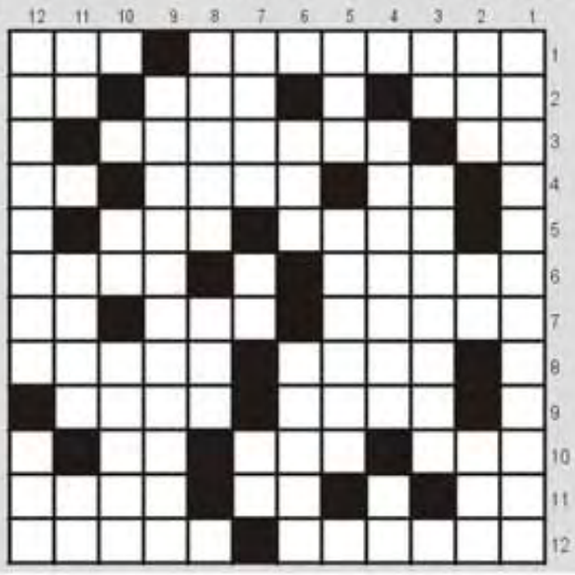

أبراج

الحمل
21 آذار - 20 نيسان
افراغ الذي تشعر به في حياتك ناجم عن عدم وجود هواية تراوادها أو نشاط اجتماعي يشغل حيزاً من وقتك.. حاول أن تسد هذا الفراغ في حياتك بما يزيدها دفئاً وحضوراً. يوم السعد / الأحد. رقم الحظ / 25.

الثور
21 نيسان - 20 أيار
افراغ الذي تشعر به في حياتك ناجم عن عدم وجود هواية تراوادها أو نشاط اجتماعي يشغل حيزاً من وقتك.. حاول أن تسد هذا الفراغ في حياتك بما يزيدها دفئاً وحضوراً. يوم السعد / الأحد. رقم الحظ / 25.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
ما يشغل فكرك من وساوس وظنون حول علاقتك بمن تحب سببه عدم وضوح رؤيتك له بحقيقة مشاعرك. حاول أن تكون صريحاً مع الطرف الآخر لتتأكد أن الوساوس هذه لا مكان لها سوى مخيلتك. يوم السعد / الثلاثاء. رقم الحظ / 11.

السرطان
21 حزيران - 20 تموز
كمية لا بأس بها من المال ستكون بحوزتك وستستطيع أن تحل بها جزءاً من المشكلات المادية.. هذا المال مصدره صفقة ناجحة تقوم بها مع قريب لك. يوم السعد / الاثنين. رقم الحظ / 12.

الأسد
21 تموز - 20 آب
مكالمة هاتفية تتلقاها من شخص تحبه يتضمن دعوته لك الى حفلة عائلية ساهرة تجدد خلالها تكريمك لخلوة وتستعيد مع أحبائها احداثاً مهمة تركت بصماتها على حياتك. يوم السعد / الأربعاء. رقم الحظ / 9.

العذراء
21 آب - 20 أيلول
بعض الأمور تحتاج منك فرزاً حقيقياً لتأثيرها المهم والأهم في انجازها.. هناك بعض المشكلات العالقة بينك وبين بعض المعارف لابد من بذل جهد لحلها وتجاوز آثارها. يوم السعد / السبت. رقم الحظ / 4.

الميزان
21 أيلول - 20 تشرين الأول
اصرارك على فرض آرائك على الآخرين قد يفقدك الكثير منهم.. ما يجب أن تعيه وتتصرف على أساسه أن لكل منا وجهة نظر حقيقية يراها من زاويته الخاصة. يوم السعد / الخميس. رقم الحظ / 21.

العقرب
21 تشرين الأول - 20 تشرين الثاني
مفاجأة سارة في طريقها إليك تشيع في نفسك البهجة والفرحة ويكون لها أثر بالغ على استقرارك العائلي. يوم السعد / الأحد. رقم الحظ / 3.

القوس
21 تشرين الثاني - 20 كانون الأول
الصدق الذي تتعامل به مع الآخرين سيحقق لك الأهداف التي تتمناها. بعض المسائل التي تشغلك لا تحتاج منك سوى الصبر والأناة لكي لا يكون تحقيقها مستحيلاً. يوم السعد / السبت. رقم الحظ / 10.

الجدي
21 كانون الأول - 20 كانون الثاني
تجنب أسلوب المباغتة مع من تحب وكن أميناً في مدح ما تراه مناسباً لكي تكبر في عينه وقلبه ومشاعره فالمصادمة مطلوبة وإمكاناتك معروفة لدى الآخرين. يوم السعد / الاثنين. رقم الحظ / 7.

الدلو
21 كانون الثاني - 20 شباط
بعض الأصدقاء لا يتمنون لك السوء لكنهم يخافونك في السر. عليك أن تحترم خبرتهم وتجربتهم لأنهم أسبق منك في تجربة الميدان الذي تخوض فيه الحديث. يوم السعد / الجمعة. رقم الحظ / 15.

الحوت
21 شباط - 20 آذار
لا داعي لتأجيس تجربة مشكلة عارضة حصلت بينك وبين من تحب.. فالزمن والتفاهم الدائم على التعامل كفيل بأن يتجاوزها وأن يعيد مياه المحبة بينكما إلى مجاريها. يوم السعد / الثلاثاء. رقم الحظ / 1.

إشراقات

إنه لمن الخطأ الفادح أن يحسب المرء نفسه أعظم مما هو حقاً، وإن يقدر نفسه بأقل مما هي قيمته.

غوته

ليس المهم في الحياة أن يكون لدينا مال، بل أن يكون لدى الآخرين مال.

ساشا غيتري

الاخلاص من زجاج، وكتمان السر من الماس

اندريه موروا

خلاصنا وهلاكنا في داخلنا

ابكتيتس

من لايكون ذا قلب شغوف لا يكون بشراً

منسيوس

نود أن نستكشف الطبيعة، البقعة الضخمة حيث يصمت كل شيء.

أولينير

لا شيء يدوم إلا المزايا الشخصية.

والت ويتمان

لمحات شعرية

أياد فاسدة

على مصطبة في (ساحة الطيران)
رأيت النورانيين يرتشفون
الحساء البارد
وقد نبذوا الأسئلة.
سأنادي..
على الليل في مخافر الحدود:
أيها الليل..
هل رحل الشعراء؟

جمال جاسم أمين

حل العدد السابق